

الزرع الهدب في شرح كتاب الأدب | مقدمة 2 | أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه هذا هو المجلس من مجالس كتابي الادب والنطاق ولا زلنا في آآ المقدمة كما احب ان اسميها - 00:00:00

كتاب الادب اسمه كتاب الادب واريد ان اتكلم في هذا المجلس الادب باعتبار الادب حصلة من الفصال التي ينبغي ان يتحلى بها طالب العلم لان طالب العلم اذا لم يتحلى بالادب - 00:00:34

فقد سياسة العلم وحكمته العلم ليس مجرد تحصيل وانما العلم يعمل به وفي العمل به وفي بثه لابد من اتباع اداب صحيحة هذه الاداب اذا لم يتخلق بها طالب العلم كان فسادا اعظم - 00:01:00

ولهذا كانوا يقولون العلم حرب للفتى المتعالي كالسيل حرب للمكان العالي يعني اذا نزل العلم على قلب فاسد وعلى آآ امرئ لم يتخلق بالادب العلم اكثر مما ينفعه ولهذا نجد ان الممارسة - 00:01:30

وان المجادلة وان آآ الحذقة والفيهة ليست من شأن العامة وانما هي من شأن الذين يسلكون سبيل العلم ولهذا ايضا رأينا ان احد الثلاثة الذين تسجر بهم النار ذلك العالم الذي لا يعمل بعلمه - 00:02:02

وايضا رأينا ان الله تعالى ذم اليهود لماذا؟ لانهم امة علمية ولكن لم تعمل بعلمها لانها لم تتأدب باداب ذلك العلم بل كانوا يحرفون الكلمة عن مواضعه وكانوا يكتبون في الكلمة وينسبونه الى الله - 00:02:28

وكانوا يشترون به ثمننا قليلا وكانوا يشيعون بين الناس انهم افضل الامم وانهم ابناء الله واحباؤه الذين كانوا يفعلون ذلك هم العلماء كانوا يحلون لهم الحرام ويحرمون عليهم الحلال فيتبعوهم - 00:02:55

فجعل الناس علماءهم اربابا تعبد من دون الله والعياذ بالله ولهذا يحسن لطالب العلم ان يتعلم الادب قبل ان يتعلم الفقه او الحديث او غير ذلك وموضوع اليوم حول هذه القضية المهمة - 00:03:19

التي يغفل عنها كثير من الناس وهي قضية الادب وعندما اقول كلمة الادب فاعني بالادب رياضة النفس بالتعليم والتهديب على ما ينبغي الانسان لابد ان يروض نفسه وان يعودها وان يعلمها - 00:03:40

على الالتزام بما ينبغي ان يكون فترويض الناس وترويض النفس واستقامة النفس وتعود النفس على ان تلتزم بالنهج الصحيح هذا هو الادب وايضا يطلق الادب على كل من تمسك بشيء بكل من تمسك بشيء - 00:04:05

جعل لها نظاما وجعل لها قوانين وجعلها سياسة واطرا ولذلك يقال ادب الكتاب وادب القضاة ادب المحامين ادب الكتبة الى غير ذلك كلمة الادب عندما نبحث في المعجم ونفتح المعجم ونودر في المعجم عن كلمة ادب - 00:04:36

نجد انها في مدت اداب الهمزة والبالاء يقال ادب فلان فلانا اي اغراضه راضه اي دربه وعلمه اذا الادب في حاجة الى تعليم ويقال راض فلان نفسه اي ضرب نفسه على محاسن الاخلاق - 00:05:08

ويقال ادب فلان الدبة اذا دربها وعذبها وعوضها على ما يريد اذا عندما نبحث في المعاني اللغوية نجد ان التأديب بمعنى التهذيب التأديب بمعنى التهذيب والتهذيب معناه ان النفس تستقيم على ما ينبغي ان يكون عليه الانسان الصالح - 00:05:48

الانسان السوي الانسان المتزن فالانسان الصالح السوي المستقيم المتزن يصدق ولا يكذب ويتأنى ولا يتعجل ويتند ولا يتسرع وتواضع ولا يتكبر ويعفو لا يجهل اذا لابد ان يتحلى بمكارم الاخلاق - 00:06:19

لو نظرنا في كتب الحضارة الاسلامية وقد طلبت من احد تلامذتي ان يقرأ تاريخ بغداد جميعا وان يستخرج مواضع مهنة المؤدب في

مهنة في الحضارة الاسلامية يا سادة اسمها المؤدب - 00:06:49

احنا عندنا في الازمان بتاعتنا دي المؤدب اللي بيحفظ نفسه قرآن او المؤدب اللي بيربي الاولاد في البيت اللي زي مربى مثلا او المربية او مدير البيت او مديرة البيت لا - 00:07:11

المؤدب ده ده آآ هو الانسان المصطفى اللي هو المختار اي المختار لتربية النشء وتعليمهم يبقى الذي يقوم بتربية النشء وتعليمهم ده هو المؤدب يعلمهم القرآن والحديث والاخلاق والاداب والسير - 00:07:28

والتاريخ والمغازي والتراجم والحضارة يعلمهم فنون آآ فنون عديدة كيف يتخلص من الازمات؟ كيف يدير الازمات؟ كيف يجعل تفكيره تفكيراً منطقياً علمياً صحيحاً مرتباً كيف يتعلم اللقاء بطريقة صحيحة كيف يتعلم التعامل مع الآخرين الموافقين والمخالفين - 00:07:56

كيف يدير اي منشأة او اي مؤسسة او اي مكان ادارة صحيحة سيكون ليس ناجحاً ولكن يكون منتجاً ممكن الانسان ينجح ولا ينتج. لكن لا ينتج الا اذا نجح لا بأس لهذا المؤدب ان يعلمهم ايضاً بعض الفنون البدنية - 00:08:24

يعلمهم بعض الالعب الرياضية لا بأس ان يعلمهم شيئاً من الادب آآ الذي عرفه العرب في الشعر والنثر يحفظهم شيئاً من الشعر شيئاً من خطب العرب قبل الاسلام وفي الاسلام - 00:08:45

يخطبك مثلاً قدس ابن ساعدة الايادي وفي الاسلام خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة الوداع وخطبة ابي بكر رضي الله تعالى عنه عندما ولي الخلافة وخطبة معاوية اخر خطبة قالها معاوية قبل ان يموت - 00:09:04

وقد ذكرت بتمامها القاضي في كتابه الامالي يعلمهم شيئاً من الحكم التي هي معلومة الحكم هذه مواقف تمتاز بالتجربة التي تمتاز بالتجربة حكمة تمتاز بالتجربة ومثلها كذلك الامثال العربية يحفظهم شيئاً من الامثال - 00:09:26

يبين لهم الحكم في هذه الامثال يأخذهم في الخلوات يزورون المقابر ويزورون بيوت الفقراء ويساعدون الفقراء وينظفون بيوتهم ويقدمون لهم المساعدة يأخذهم ينزلون الى اي قرية فيكنسون ويقومون ويعلمون الناس اداب الاسلام - 00:09:54

اداب النضافة واداب الترتيب واداب الجمال كل هذا المجهود من الذي يقوم به؟ انه من المؤدب هل رأيت مؤدباً في هذه الاعصار يا سادة انا بالنسبة لي انا على مدار عمري هذا انا لم ارى مؤدباً بهذا المعنى الا ما قرأت عنه في الكتب - 00:10:23

فقط الناس في هذه الازمان اذا ارادوا ان يولوا وجوههم شطر العلم يطلبون من العلم شيئاً واحداً فقط هو التحصيل لكن لم يعدوا انفسهم لهذا التحصيل لم ينظفوا انفسهم بالخلق الصالح قبل التحصيل. وسيأتي الكلام في ذلك الموضوع - 00:10:49

طيب لفظ الادب هل كان موجوداً عند السلف يعني هل هذا اللفظ هو لفظ الادب ده؟ نحن الذين اخترعناه او هذا اللفظ كان موجوداً بعض الازمان الاولى بنتك في الامة يعني كان موجوداً بعد زمن تابع التابعين - 00:11:16

لان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني يوم الصحابة ثم الذين يلونهم اللي هم التابعين ثم الذين يلونهم اللي هم تابعي التابعين وهناك لفظ ثم الذين يلونهم - 00:11:38

يبقى احنا لما نيجي كده على نهاية القرن الساني الهجري يبقى احنا كده خلصنا حوالي اربع قرون لو قلنا القرن من ستين حوالي من يعني حوالي ستين سنة مثلاً مثلاً يعني يبقى ستين في اربعة متين واربعين سنة - 00:11:51

هل لفظ الادب كان موجوداً في القروض الاولى نجد ان لفظ الادب آآ اشير اليه في القرآن الكريم في قول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا - 00:12:11

ده صورة الايه التحريم قال عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنه علموهم وادبوهم يبقى قوا انفسكم واهليكم نارا يعني ايه؟ علموهم وادبوهم نعد نعلم النساء والاولاد ونؤدب ايضاً النساء والاولاد. وطبعا الرجال لابد ان يدخلوا في هذا الخطاب علموهم وادبوهم. اذا الكل لابد ان يتعلم وان - 00:12:28

السنة ورد فيها اللفظ صريح لفظ الادب سواء اللفظ بالاسم او اللفظ بالفعل ورد في السنة الافضل صريحاً من ذلك حديث جابر ابن عبدالله عندما كان في غزاة مع رسول الله اي في غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:03

وابطاً عن الجيش الجيش كله ماشي وجابر ابن عبدالله متأخر عن الجيش النبي عليه الصلاة والسلام كان ييدعو وكان يحث الصحابة ان يسيروا بسير اضعفهم يعني لما نيجي نمشي لو واحد عنده عافية ايه يجري - [00:13:29](#)

بس شايف واحد ضعيف الضعيف هو اللي يجري ولا اللي قوي هو اللي يتمهل القوي والذي يتمهد النبي عليه الصلاة والسلام وما اعظمه من معلم مؤدب مؤدب آآ تأخر عن الجيش فوجد جابر بن عبدالله - [00:13:48](#)

فسأله النبي عليه الصلاة والسلام عن احواله وهذا كان يهديم عليه الصلاة والسلام وقال جابر يا رسول الله اني حديث عهد بعرس يعني لسه متجوز جديد اني حديث عهد بعرس يعني لسه متجوز جديد - [00:14:09](#)

فالنبي عليه الصلاة والسلام سأله فما تزوجت ذكرنا ام ثيبا؟ معروف البكر ومعروف الفين فقال جابر رضي الله تعالى عنه ثيبا يا رسول الله اصيب عبدالله اللي هو ابوه يعني يعني بيقول ان ابي اصيب اي قتل - [00:14:28](#)

وترك بناتا صغارا يعني اخواتي بنات صغيرين فتزوجت ثيبا تعلمهن وتأديهن الانسانة المتزوجة قبل ذلك بتبقى صاحبة تجربة عليها راسي متزنة. فهي ديت اللي هتقدر تتعامل مع اخواتي البنات الصغيرين - [00:14:50](#)

ديت ايه اللي هتتعلمهم يعلمهم في فنون الحياة وتعلمهم تجارب الحياة. وتؤدبهم تعلمهم الادب والاخلاق. وتدريبهم على ذلك. هذا الحديث اخرجاه انا عندنا قصة فداء النبي صلى الله عليه وسلم لنسائه - [00:15:13](#)

والحديث ايضا عند البخاري اه ونجد قول عمر بن الخطاب لابن عباس رضي الله تعالى عنهما نساؤنا يأخذن من ادب نساء الانصار اي ما زالت يعني النساء المهاجرات بتوع قريش - [00:15:35](#)

اه مع الرغم ان هم كانوا احناء على ولد آآ من اكثر الناس طاعة للازواج. لكن برضك كان فيهم ايه؟ كان فيهم بعض الاخلاقيات الخشنة فلما ذهبوا الى المدينة تعلموا من نساء الانصار كثيرا من الاخلاق والادب - [00:15:58](#)

ولهذا بيقول عمر رضي الله تعالى عنه نساؤنا يأخذن من ادب نساء الانصار وافق نساؤنا يأخذن من ادب نساء الانصار. والحديث البخاري يبقى تزوجت ثيبا تزوجت ده كلام جابر تعلمهن وتؤدبهن. اذا اتى الادب بلفظ الايه؟ الفعل وتؤدبهن - [00:16:18](#)

في حديث عمر لابن لابن عباس رضي الله تعالى عنهما اتفق نساؤنا يأخذن من ادب نساء الانصار من ادب. اذا هذا الاسم اتى صراحا الحديث الاتي ده آآ موجود في مسلم - [00:16:43](#)

وارجو ان احنا نتأمله شوية لان هو حديث جميل قوي ولا هدي دلالات عظيمة آآ روى الامام مسلم عن ابن ابي عتيق وهو محمد ابن عبدالرحمن ابن ابي بكر. ابن عتيق ومحمد ابن عبدالرحمن ابن ابي بكر - [00:17:06](#)

لما يكون محمد ابن عبدالرحمن ابن ابي بكر. اذا عائشة رضي الله تعالى عنها تقرب له ايه عمتو ما شاء الله تمام عمته له ابن عم اسمه القاسم ابن محمد ابن ابي بكر - [00:17:27](#)

يبقى محمد بن عبدالرحمن والقاسم سيدنا محمد ابن ابي بكر اللاتنين دول يعتبروا ايه ولاد عمه ولهم عمة واحدة اللي هي لهم عم اللي هي مين؟ عائشة. لان لهم عمة تانية اسمها اسماء - [00:17:47](#)

لكن عمتهم هي عائشة رضي الله تعالى عنها ان بعض الناس يقول لك ادي النساء كان الرجاله بيخشوا على النساء وما فيش محارم. فازاي الكلام ده؟ كلام كتير زي كده - [00:18:04](#)

الكلام ده خطأ لان اللاتنين دول ولاد عم واللاتنين دخلوا على عمته وكان القاسم اللي هو القاسم ابن محمد ابن ابي بكر كان رجلا لحانا لحانة يعني اذا تكلم اخطأ - [00:18:16](#)

وكان لام ولد. يعني امه لم تكن حرة. وانما كان لام ولد الرجل الحر اذا كانت له جارية وانجب منها ولدا يبقى امه ديت بدل ما تبقى جاهلة اسمها ايه؟ ام ولد - [00:18:34](#)

يبقى ام ولد لكن آآ محمد بن عبدالرحمن امه حر. ليست بام ولد لما تكون الانسانة آآ عربية اصيلة فانها تهتم بتربية اولادها وتنشأهم نشأة صحيحة لما القاسم تكلم فنحن في كلامه واخطأ في كلامه قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما لك لا تحدث كما يتحدث ابن اخي هذا - [00:18:54](#)

يعني بطولة قصر محمد انت لا تتكلم كلاما حسنا صحيحا كما يتكلم آآ ابن عمك آآ محمد بن عبدالرحمن اما اني قد علمت من اين اوتيت. عارفة انت مشكلتك جاية منين - [00:19:32](#)

هذا ادبته امه وانت ادبتك امك الحديث ده اخرجك الامام مسلم اه بالفعل يا جماعة اه النساء قم اخطر آآ عنصر موجود في المجتمع اذا صلح النساء صلح المجتمع واذا انحرف النساء انحرف المجتمع - [00:19:50](#)

ولذلك الاعداء يعلمون ان الذين يقومون على تربية الابناء وتنشئتهم الذين يغوون جذور الامة في المستقبل بدماء الرعاية والعناية ليس ليسوا رجال وانما هم النساء الامهات انا عارف المشكلة جت منين. جت من جهة الام - [00:20:14](#)

هذا ادبته امه وهذا لم تؤدبه امه رضي الله تعالى عنها عائشة رضي الله تعالى عنها الامام البخاري رحمه الله في بواب باب يقول باب فضل من ادب جاريته وعلمه - [00:20:39](#)

من ادب جاريته وعلمه طب اذا كان الجارية اللي انت بتشتريها لو انت علمتها وادبتها لك فضل. فما بالك باولادك بعض الناس يظن انه بقى لما يودي عياله في مدرس الانترنت اشغلنا وبعد كده يودوهم للجامعات الانترنتاشيونال ويبقى حياتهم كلهم - [00:20:59](#)

مع الاجانب وآآ والذين لا يعرفون شيئا عن الاسلام اذا هو يحسن الى اولاده الحقيقة هو لا يحسن صديعا احسن صديق للابناء ان تجعلهم صالحين ان تجتهد في صلاحهم واصلاحهم - [00:21:21](#)

ثم بعد ذلك تدع امرهم الى الله اذ اراد الله تعالى هدايتهم وصلاحهم سواء آآ يعني وفرحتان وان كانت الثانية فقد اديت ما عليك البخاري بوب هذا الباب باب فضل من - [00:21:40](#)

ادب جاريته وعلمه ثم اتى بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من كانت له جارية فعلها في احسن اليها ثم اعتقها وتزوجها كان له اجر. جيرانه يبقي اذا - [00:21:59](#)

اه هناك اجر على التعليم والتأديب فقلوه تعالى فاحسن اليها دلالة على التعليم والتأديب - [00:22:18](#)